

تفسير ابن كثير

اللَّهُ الصَّمَدُ

وقوله : (الله الصمد) قال عكرمة ، عن ابن عباس : يعني الذي يصمد الخلائق إليه في

حوادثهم ومسائلهم . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : هو السيد الذي قد كمل

في سؤدده ، والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي قد كمل في عظمته ،

والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والعليم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد

كمل في حكمته ، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد ، وهو الله سبحانه ،

هذه صفته لا تنبغي إلا له ، ليس له كفاء ، وليس كمثلته شيء ، سبحانه الله الواحد القهار

. وقال الأعمش ، عن شقيق عن أبي وائل : (الصمد) السيد الذي قد انتهى سؤدده ورواه

عاصم ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود مثله . وقال مالك عن زيد بن أسلم : (الصمد)

السيد . وقال الحسن وقتادة : هو الباقي بعد خلقه . وقال الحسن أيضا : (الصمد) الحي

القيوم الذي لا زوال له . وقال عكرمة : (الصمد) الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم

. وقال الربيع بن أنس : هو الذي لم يلد ولم يولد . كأنه جعل ما بعده تفسيراً له ، وهو قوله

: (لم يلد ولم يولد) وهو تفسير جيد . وقد تقدم الحديث من رواية ابن جرير ، عن أبي
بن كعب في ذلك ، وهو صريح فيه . وقال ابن مسعود ، وابن عباس ، وسعيد بن المسيب
، ومجاهد ، وعبد الله بن بريدة ، وعكرمة أيضا ، وسعيد بن جبير ، وعطاء بن أبي رباح ،
وعطية العوفي ، والضحاك ، والسدي : (الصمد) الذي لا جوف له . قال سفيان ، عن
منصور ، عن مجاهد : (الصمد) المصمت الذي لا جوف له . وقال الشعبي : هو الذي
لا يأكل الطعام ، ولا يشرب الشراب . وقال عبد الله بن بريدة أيضا : (الصمد) نور
يتلأأ . روى ذلك كله وحكاه : ابن أبي حاتم والبيهقي والطبراني ، وكذا أبو جعفر بن
جرير ساق أكثر ذلك بأسانيده ، وقال : حدثني العباس بن أبي طالب ، حدثنا محمد بن
عمرو بن رومي ، عن عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش ، حدثني صالح بن حيان ، عن
عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال - لا أعلم إلا قد رفعه - قال : (الصمد) الذي لا جوف
له . وهذا غريب جدا ، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة . وقد قال الحافظ أبو
القاسم الطبراني في كتاب السنة له ، بعد إيراده كثيرا من هذه الأقوال في تفسير " الصمد
" : وكل هذه صحيحة ، وهي صفات ربنا عز وجل ، وهو الذي يصمد إليه في الحوائج ،

وهو الذي قد انتهى سؤدده ، وهو الصمد الذي لا جوف له ، ولا يأكل ولا يشرب ، وهو
الباقي بعد خلقه . وقال البيهقي نحو ذلك [أيضا] .